Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والسبعينات الآخرين ـــ ان يحاكي الواقع في قصصه ، لانه يعتقد ان القصة هي نوع من الواقع : « **ان ابتكار الفن يحتوي على حقيقة اكبر من واقع الحياة** » . وكانت رواياته في غالبية الاوقات معقدة تماماً لانه يوجد بها مستويات متعددة من المعاني . ومع ذلك ، فان هناك بعضاً من رواياته ، مثل (**بنين**) الصادرة عام ١٩٥٧ هي سهلة القراءة ومضحكة تماماً . اما (**لوليتا**) الصادرة عام ١٩٥٨ فانها تروى على لسان بطلها (همبرت همبرت) الذي يبلغ من العمر منتصفه ، وينتظر محاكمته على جريمة قتل اقترفها . وهو يصور محبته وهواه تجاه فتاة تبلغ الثانية عشرة من عمرها ، وقتله لرجل يسمى (كويلتي) . لكن هناك ما هو اكبر من حبكة هذه القصة بكثير ، وبما انه لا يمتلك الا الكلمات للعب بها نرى (همبرت همبرت) يستخدم اسماء الاماكن ، والناس والاشياء ليخلق لعبة معقدة كبيرة : يقول (**نابوكوف**) : « **القصة هي اللعبة الاكثر الحاحاً . . . انها نضال العقول مع القاريء** » .

اما روايته الاكثر تجريبية الصادرة عام ١٩٦٢ بعنوان (**النار الشاحبة**) فانها ذات بناء غير مألوف ، وجديرة بان تكون تفسيراً (**مع ملاحظات**) لقصيدة تتألف من ٩٩٩ بيتاً شعرياً لاحدى الشخصيات . وهي ذات مستويات مختلفة متعددة للواقع . ان أحد هذه المستويات هو القصيدة نفسها ، في حين ان المستوى الثاني هو مناقشة القصيدة . وهناك مستوى آخر هو عالم السياسة والقتل الذي تعيشه وتموت فيه الشخصيات والمشاعر . اما (**آدا**) الصادرة عام ١٩٦٩ فانها « **لعبة** » معقدة أخرى تدور حول حب رجل لشقيقته حتى الأبد . وتقع أحداثها في عالم غريب تكون فيه امريكا وروسيا بلداً واحداً لا خلاف فيه بين الماضي والحاضر . وفي